قوله لوضح معناه وخرج من قوله ونحي حتي المقر متعذرا ايضا في حكم التحريم شيما نحو مقابلا لحكم التحريم وقد سكت عنه فخر الاسلام احترازا عن الزيد يد القبيح لانفا قوله انه مما نشعر بذلك اي تعذر في حكم التحريم ايضا كما تعذر في حكم اثبات البنـ لانا نقول اي بل معناه انه في حتي المقر وحده متعذر ايضا كما تعذر مطلقا قوله والفرد بريد ان فهم اللازم من اللفظ الموضوع للملزوم قد يكون من حيث انه تمام المراد فيكون اللفظ مجازا كما اذا استعمل لفظ الاسد في الشجاع وقد يكون من حيث انه لازم فيكون اللفظ حقيقة كما اذا اطلق الاسد على السبع وفهم الشجاع بتبعيته على انه مدلول التزامي فمثل هذه بنتي اذا اريد بها انها محرمة على كان ثبوت الحرمة مدلولا مجازيا وان اريد ثبوت البنتية كان ثبوت الحرمة مدلولا التزاميا وهذا مشير الى ان اللفظ اذا استعمل في جزء المعنى او لازمه مجازا اندلالته عليه مطابقة لانها دلالة اللفظ على تمام ما وضع له بالنوع من حيث هو كذلك وانما يتحقق التضمن والالتزام اذا استعمل اللفظ في المعنى الحقيقي وفهم الجزء واللازم في ضمن ذلك وتبعيته فان قيل هذه الدلالة ايضا دلالة على تمام ما وضع له بالنوع قلنا نعم لكن لا من حيث هو كذلك لتحقق فهم الجزء واللازم في ضمن الكل والملزوم سواء ثبت الوضع النوعي او لم يثبت بخلاف فهمهما على انهما تمام المراد كما في المجاز فانه يتوقف على الوضع النوعي وجواز استعمال لفظ الكل في الجزء والملزوم في اللازم وهذا هو اختيار المص والاكثرون على ان دلالة المجاز على معناه تضمن او التزام لا مطابقة قوله اعلم ان المجاز اوزد البناني نوع الاستعارة تمثيلا او توضيحا قوله فربما يكون لفظ الحقيقة لفظا ركيكا قابل العذب بالركيك وانما يقابله الوحشي الذي يتنفر عنه الطبع الا انه لا مشاحة في الاصطلاح لكن اسم التفضيل في قوله ولفظ المجاز يكون اعذب يقتضي وجود العذوبة في لفظ الركيك الحقيقي كالحنفيق فيجاب بجعله من قبيل قولهم الشتاء ابرد من الصيف والعسل احلى من الخل قوله واصناف البديع المحسنات البديعية من المطابقة والمقابلة والتجنيس والترصيع وغير ذلك فانه ربما يتاتى بالمجاز دون الحقيقة وتدخل فيه السجع ايضا وقد افرده بالذكر قوله او مطابقة تمام المراد بهذا وتلطف الكلام ايضا من الدواعي المعنوية والعطف على اختصاص لفظ لا ينافي ذلك ذكر في المفتاح ان علم البيان هو معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطا في مطابقة تمام المراد وفسروه بان المراد هو اداء المعنى بكلام مطابق لمقتضى الحال

في الداعي الى المجاز

الحال وتمام المراد ايراد التراكيب مختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء ولاخفاء في انه لا يمكن بالدلالات الوضعية ولا الالفاظ الحقيقية لتساويها في الدلالة عند العلم بالوضع وعدمها عند عدمه وانما يكون بالدلالات العقلية والالفاظ المجازية لاختلاف مراتب اللزوم في الوضوح والخفاء فاذا قصد مطابقة تمام المراد وتادية المعنى بالعبارات المختلفة في الوضوح والخفاء يعدل من الحقيقة الى المجاز ليتيسر ذلك فعلى هذا لاحاجة الى اثبات كون بعض المجازات اوضح دلالة من الحقيقة كما التزمه المص وبينه فانه اذا كان المعنى الحقيقي للفظ محسوسا مشهورا كالشمس والنور والمعنى المجازي معقولا كالعلم والحجة كان المجاز اوضح دلالة على المطلوب من الحقيقة على ان فيه بحثا وهو انه ان اراد بالمعنى ما يقصد باللفظ حقيقة او مجازا كالحجة والعلم مثلا فلاخفاء في ان دلالة اللفظ الموضوع له عليه اوضح من دلالة لفظ الشمس والنور ولو مع الف قرينة وان اراد المعنى الجامع المشترك بين المستعار منه والمستعار له مثلا فليس لفظ المستعار منه حقيقة فيه ولا لفظ المستعار له وهو في المستعار منه اوضح واشهر فلا معنى لاستبعاد كون دلالة المجاز عليه اوضح ولاحاجة في اثباته الى اعتبار كون المستعار منه محسوسا والمستعار له معقولا قوله فصل قد سبق ان الاستعارة في الافعال والصفات تسمى تبعية لانها تجري اولا في المصدر ثم بتبعيته في الفعل وما يشتق منه مثلا تقدر في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا تشبيه دلالة الحال بنطق الناطق فيستعار النطق للدلالة ثم يوخذ منه نطقت بمعنى دلت ونحو معنى دال وعرفت لك واستدلوا على ذلك بان الكلام المشبه والمشبه به يجب ان يكون موصوفا بوجه الشبه والصالح للموصوفية هو الحقائق دون الافعال والصفات المشتقة منها ولتمام الكلام يطلب شرح التلخيص فعقد هذا الفصل لبيان ان الاستعارة التبعية لا تختص بالافعال والصفات بل تجري في الحروف ايضا فيعتبر التشبيه اولا في متعلق معنى الحرف وتجري فيه الاستعارة ثم بتبعيته ذلك في الحرف نفسه والمراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عند تفسير معاني الحروف حيث يقال من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية وفي للظرفية واللام للتعليل الى غير ذلك فهذه ليست معانيها والا لكانت اسماء لا حروفا وانما هي متعلقات معانيها بمعنى ان معاني تلك الحروف راجعة الى هذه بنوع استلزام كذا في المفتاح مثال ذلك قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ونحو الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب شبه ترتب العداوة على الالتقاط وترتب الموت على الولادة بترتب العلة الغائية للفعل عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للدلالة

فصل في الاستعارة التبعية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)